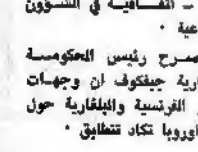
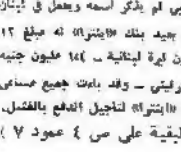


الحمد لله

١٨ تشرين الاول ١٩٦٦  
٢ رجب ١٣٨٦  
4 תשרי 5727  
18.10.1966  
No. 46 Vol. XXIV  
العدد ٤٦ السنة ٢٤

٢ - اتفاقية في التسوية  
الزراعية \*

وأصرح رئيس الحكومة  
البليغارية جيفكوف أن وجهات  
اللفظ التونسية والبليغارية حول  
امن أوروبا تكاد تتطابق \*





بن غوريون لماذا صمت؟

عشر سنين مضت على معركة كبرى من معارك الشرق الأوسط ، ومنذ انتهاء الحملة الخالصة تكشف أسرار مثيرة وانفجحت حلقات من سلسلة العدوان الثلاثي كانت مجهولة لسوى الرجال الذين صمموه .. وفيما يلي نشرة مختصرة من كتاب الدكتور ميخائيل بار - زهر (الطريق الى سيناء) ، كانت قد نشرته جريدة (يديوت احروت) .. ونشر هذا المقيص على دفعتين - القسم الثاني نشره في المصدد القادم ..



بن غوريون .. حامي السويس



بن غوريون .. حامي السويس



بن غوريون .. حامي السويس

## بقلم : الدكتور ميخائيل بار - زهر

عربه يتعرف : سميج القاسم

## الطريق الى السويس

**.. عيد الثورة المصرية .. مساء السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦ .. آلاف من عرب الاسكندرية احتشدت لتستمع الى خطاب الرجل الطويل ذي الراس الذي يشبه راس النسر .. وانطلقت كلمات عبد الناصر .. في خطابه الحاسم الذي كان افتتاحية عهد جديد في تاريخ مصر .. ولم يكده ينهي كلمة السرايم فرديناند دي لسيبس حتى كانت قافلة من السيارات العسكرية بقيادة محمود يونس الضابط السابق في سلاح الهندسة تشق شوارع القاهرة من احد المعسكرات ليمسطر جنودها على مكاتب شركة قناة السويس**

كل غاضبا .. لذلك فهو ينظر ما عام لم يكون له رايها نالها في الموضوع .. في منتصف سبتمبر اصبح الانتظار نوعا من (الكامليات) ! ولي فرنسا اصبح ذلك واضحا للجميع .. بينو زلق بضعة رموز الى زعالة البريطانيين ، وكانت الرموز الفرنسية انجست لهم كل الفوض .. ولكن لعله من المعلن متابعه التشاغل في اجتهاد الاتصالات فقد يؤدي ذلك الى خلق (الاولاد) بريطاني - فرنسي - اسرائيلي ! ولكن بن غوريون ظل معاهدا بالسياسات والفوضى .. ومة اخرى اصل بورجيس مونوري باصفاته الاسرائيلية ليقول لهم : يبدو ان التواريخ التي فرنساها نحن والبريطانيون لا تتسابق .. على كل حال يلزم ان نغيرنا بوجهة نظرهم : وفي كيم من الانتظار ارسد برس الى بن غوريون برفقة اضافية .. والان ، ذهب برس الى السفارة الاسرائيلية في باريس ليجسد برفقة من بن غوريون في انتظاره ..

في تلك المحادثات لم تدس امكانية عملية مشتركة ضد مصر ، وكان برس وبورجيس مونوري وزير حربية فرنسا كاتا قد تحدا حول امكانية تلك العملية منذ بضعة اشهر .. الفوض في الوقت الحاضر هو صفات الاسلحة من فرنسا الى اسرائيل .. وتم الاتفاق بين فرنسا وامريكا على ان تعطي فرنسا لاسرائيل ٢٢ طائرة اخرى من طراز (مستر) ، كذلك فقد تم التوقيع على اتفاقية في وزارة الحربية الفرنسية في شارع سان مونيكا بباريس ، وبموجب تلك الاتفاقية تملك اسرائيل مزيدا من الاسلحة الفرنسية على مختلف انواعها .. في تلك الايام حدثت مسرحية غريبة ، فقد استعفى برس السيسى مكتب وزير الحربية الفرنسي مونوري ، وذهب اليه فوجده في غرفة القرائن في القيادة العامة من حوله عدد من كبار ضباط القيادة الفرنسية .. وقال مونوري قويا : انهم نفسهم قضاة القضاة ! كم يوما ، في رايك ، يحتاج جيش الدفاع الاسرائيلي لاحتلال سيناء والافصول الى عدة اشهر ؟ وبعد لحظة صمت صلب مونوري : طلياننا لنمر انكم ستحتاجون الى ستة اسابيع غريبة ..

في جميع أنحاء العالم غطت أجهزة المراسل الخبر المثير : السيد الناصر اسم القضاة ! انوني ابن رئيس الحكومة البريطانية ، برا الفيسر بصوت عال في مدينة لندن الفاخرة التي ادمها على شرف الملك البريطاني فيصل ورئيس حكومته توري السعيد .. وصبح نوري غاضبا : «غاضبه» .. امره بشدة .. امره «حالا» .. في مدينة «اليم» عاصمة «بيرو» التفت الفيسر اجسزة المقدمات الخاصة الامريكية ، فسارع رجالها لابلغ دالي بما جرى ، وكان دالي يوما يقوم بزيارة رسمية لبيرو .. في باريس ، كان وزير خارجية فرنسا كريسيان بينو سالتورا في الرعدة القوي بغير البوربون ، وذهب استجابه الزدحام حول جهاز التيرتر القائم في زاوية الرعدة .. واقل على القشر الذي يسجل عليه الخبر ولم يكن يتم قراءة المقامد حتى انجر فاقيا زمجره .. في صبيحة اليوم التالي سفلت على مكتب ايزنهاور في الولايات المتحدة برفقة من القلم بالاموال الأمريكي في لندن ج. فوستر بغيره فيها من نوابا بريطانيا الحربية .. ولم تعني بضع ساعات حتى وصلت الى ايزنهاور برفقة اخرى من سفير الولايات المتحدة في فرنسا حول فيها : الكريسيان بينو شيه استيلاء ميد المناسر على قناة السويس باحتلال هنر لاراضي الراين وهو - بينو - بنوي الخياط الى لندن ويطلب ان فرنسا وبريطانيا اعطى مستحسنات مما اقامها العسكرية التي تترتب على احتلال قوامها المسخرة لقناة السويس .. بينو صعد ان الاتحاد السوفيتي ان يتدخل .. وهكذا بدأ نشاط الجهاز الجبار ، الذي سينتج فيها بعد حرب السويس ..

## في قاذفة فنانيل الى .. بيروتا !

صباح يوم الأحد ، قبل نهاية المطول .. سيارة خصوصية تحمل رافعا دبلوماسيا تطلق في شوارع باريس التي لم تنطش بعد من جفونها انار الشمس .. كانت السيارة تسير بسرعة جنونية وعندما شمسفد السائق على فراطها مزل صير عطلها الصمت الفرنسي في ساحبة وزارة الحربية الفرنسية في شارع سان مونيكا .. وفيه من السيارة رجلا حيا شمعون برس ويسرف نعيماس مشعل وزارة الدفاع الاسرائيلية في باريس ، وانطلق الاثنان نحو مكاتب الوزارة وسلا : هل الوزير بورجيس مونوري موجود ؟ وجاء الجواب : لا ؟ - ولعله في بيته ؟ - ولكن باب شلة الوزير الفاخرة كان موصدا ! وبدون ان الوزير الفرنسي قرر «الاستعفاء» من «حامي السويس» .. فذهب الى نادي الصيد الذي ينتمي اليه والخاص في غابة كثيفة في جنوب فرنسا .. ولم يترك الاثنان برس ونعيماس ، فانطلقا بسيارتهما عبر شوارع باريس فاصدين الجنوب حيث يقضي مونوري وقته في الصيد .. وكان معلوما ان خطا مسافرا طويلا جدا فان يصلا قبل الساعة مساء .. وهناك .. في نادي صيد مونوري كان الاثنتان يجلسون على المقعد الجلدية المصنوعة ويبدلون الحديث .. ولم يستطع مونوري ان يطفي فريته ببار بن غوريون .. ويوشر في التفتيش لامل .. وكان ليس شرف اساسي : ان تزود فرنسا جيش الدفاع الاسرائيلي بكميات كبيرة من السلاح طالبا الاسلحة الشبيكة التي كانت تلزم مستحاطة هامة في شواطئ مصر .. وفي الجلسة نفسها قرر الاثنتان الدعوة لأمير موسع بمصغره قادة الجيشين والوزراء المختصون من اودوتين .. وفي الوقت ذاته يتم ابلاغ البريطانيين بان هناك امكانية لعمل مشترك مع اسرائيل .. في ساعة متأخرة من الليل عاد برس ونعيماس الى باريس .. في الطريق نزل في فندق صغير ليرتاحا من مشاء المسحر .. وفرا ان يسجل كل ما دار بينهما وبين الوزير الفرنسي مونوري .. ولتتبعها لم يبعث ورقة يمسار في حقيبتهما .. فاشتا على سجاد فرنسية .. وعلى الكرتون اربع سجادات الجوامد .. وكان راجيا كانت فصاصة الكرتون اول وثيقة حركة السويس .. وكانت تلك اول عليه سجالسار تلعب ضحية للحركة ! ولكن عليه سجالسار اخرى دخلت ملفات الوالات السرية بصورة اكثر اهمية وخوفية ! في ساعة متأخرة من الليل عاد برس ونعيماس الى باريس .. في مطار اللد طارة لقاعة من باريس نزل منها شمعون برس ، وكان في انتظاره رئيس اركان الجيش الاسرائيلي موشيه ديان .. وسافر الاثنان معا الى مطار الرملة .. وهناك ، وبعد حوالي الساعة هبطت طائرة «بابا» الصغرى ذات المسافر الواحد .. وكان راجيا رئيس الحكومة ووزير الدفاع بن غوريون .. استأجل الاثنتان سيارة رئيس الحكومة وانظروا الى القدس .. في الطريق تحدثوا حول عملية انتقامية ضد مواقع الجيش الاردني في جبال القدس .. وبعدها التفت بن غوريون الى برس وسام : ماذا في باريس ؟ واطمى برس غفيرا مكتفيا .. وابتدى الشيخ بن غوريون اعنانه - البقية على صفحة ٢ عمود ٣ -

واجاب البيوت الاسرائيلي : طلقنا اثنا خلال السبوع وأجده نستطيع ان نصل الى القناة ! واكتسبت استخبارات ساحرة موهولة بالثبات على وجوه ذوي البزق الزمنية ولوسمة الجرائل ! وتسلط على الصائرين من قوة الجيش العمري ، من التنازل للثقافة العربية فوراً ، من جيش الدفاع الاسرائيلي واحتياجاته .. لم وجه احد الجرائل سؤالا ذا اهمية كبرى : اذا لعبنا لعبرة مصر فهل تكون اسرائيل على استعداد لغزو العرب الى جانيها ؟ واجاب برس فوراً .. وبموت اي علفي اجاب : نعم ! وصحت ايام ، وكان اجتماع سري اخر بين فرنسين واسرائيليين ، وكان الاجتماع هذه المرة في غرفة النوم الخاصة في منزل كريستيان بينو الخاص ، ودار الحديث هذه المرة حول التوصلات السياسية العالية .. كان بينو اقل تعهدا للعرب من زيمه وزير الحربية مونوري .. وكان التعهد هذه المرة متورفا وشاملا وجديا للغاية ! لم يقتصر النشاط على المحادثات الفرنسية الاسرائيلية فجلس الوقت لثمة كانت قاذفة على قدم وساق محادثات برانصج موسكرا الفرنسي البريطاني .. ولا سيما فرنسا تفتحت برجاتها من ايسة عملية عسكرية توجهت تالية .. الى اسرائيل ، في بداية المطول امير الفرنسيين تقديرا دقيقا للفوض .. في الحالة في الجزائر تزداد سوء من يوم ليوم .. في حكمة من مولييه تواجبه خطا كبيرا : بالتمسك بقضية السويس ، في براغون ذوو فلاح ادعوا ان الحكومة الفرنسية ان تستطيع الوفور على دجلها الى ابد من شهر تشرين الاول .. على ضوء هذا الفوض فان العرب تكون في الضيق في مطلع شهر تشرين الثاني ، وتقدم هذا التفسير في تقديرات الفيسر والمكرين الذين اكدوا على عملية اسقاط القاذفين يجب ان تتم في اواخر الاول من شهر تشرين الثاني الى قبل موسم الامطار والحواسف .. مرة اخرى استعفى برس فاقية بورجيس مونوري هذه المرة التي اؤكز الفرنسيون اذواجه مكتوفة على اللقطة .. حالة الفقرة وسال برس اذا كانت اسرائيل مستعدة لغزو الحركة والهجوم على مصر بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا العظمى .. وذهب برس بن غوريون .. وشارت برفقة مستعجلة الى الشيخ .. ولم يات منه اي جواب ، وشارت برفقة اخرى .. واستمر الصمت .. فما حتى هذا الصوت ؟ لا يعني صمت بن غوريون انه غاف ، بل على التفتيش فهو يشجع مبادرة مساحدة ، ويشجع الاستلام المتواصلة مع لندن وباريس ودراسم الكور في المصمتين العظيمين ، ومتصا في مساحرة اثنق برس وديان ليقدموا له خيرا عما جرى ، يستلبي بن غوريون في مقدمه ويسمهم بدهود .. ومن حين لحن يشاهرون بمطالعة مائة جاتية او بوجه الهم سؤالا حيفا ، ولكنه ينتعج من ان يتكسى براهه وذلك لسين : الاول - ان بن غوريون لم يقرر في حينه ان يتورط في الحرب ، وكان ينظر في امكانيات تجميع اعدة اسباب يفرها هو .. والثاني - انه لم يلج على القاذفة من جميع جوانبها ولم يدره

فاجتريا طمع في انتزاع قناة السويس من يدي سيد الناصر واستمراد شيه من حينها التي فندتها في الشرق الأوسط .. وفرنسا طمع في لانه امور ، الاول - استعادة الارواح المائعة عليها من القذرة ، الثاني - المحافظة على مصالح شركات النفط ، والثالث - الصفاء على الثورة الجزائرية ، فرنسا كانت تؤتمم ان القضاء على سيد الناصر صماء القضاء على ثورة الشعب الجزائري وجعل الجزائر فرنسية الى الابد ! وفي ايو العمليات العربية ، تمت نهو التميز في لندن اخذ بجنح الخياط البريطانيون والفرنسيون في مناسبات غريبة ومتواصلة للتفتيش والاصاد .. اما في امريكا فالتفتشات الفرنسية كانت على الابواب ، وايزنهاور يبعد من اجل الخلود بطريق طيغال السلافا لذلك فله ياتر الضفت على بريطانيا وفرنسا حليفته المتورطين والعاملين على عوخي الحركة ضد مصر .. واتر الضفت الايري على الانجاز .. وأخذ الجبار يتكسى على برنامج موسكرا ، برنلج الهجوم البريطاني - الفرنسي على مصر .. كذلك فقد تركمت الاوراق في الادراج الضخمة .. فوق الوثائق السرية التي كتبت عليها كلمة السر «تفريق» .. تلك الوثائق التي لا يصح الاطلاع عليها لسوى رئيسي الحكومتين ورئيس جمهورية فرنسا ومفكسة بريطانيا ! وهكذا انقضى ملف الهجوم الذي كان من المقرر شله في الخامس عشر من ايلول من تلك السنة ! وساد انطباع بان العملية لن تنفذ البتة .. وحدث ما في جري الاحداث .. وذلك ان برفقة وصلت الى سيارة اسرائيل في باريس .. وهناك كان شمعون برس نائب وزير الدفاع في حينه يسافر يتواصل من باريس الى لندن ومن لندن الى باريس .. وفي شمعون برس تلك البرقية وكانت مكونة من جمل فصرة تحتها توقيع دايدي بن غوريون رئيس الحكومة ووزير الدفاع .. وظهرت اسرائيل رسميا على صرح الاحداث ! برفقة الشيخ ! منذ نهاية تموز من تلك السنة اخذت الدولة اليهودية نظمي بعناتم بالغ في التقديرات والتفتيشات الفرنسية .. في لغة تجميع قناة السويس ذهب برس الى فرنسا واخذ يجري محادثات سرية مع لافانها ..

بقلم : محمود درويش



## ليالي عكا

كان المساء يكتس الضوء البرتقالي عن سطح البحر .. وكان شيء أشبه بالفيار الأبيض يتراجع بين سطح البحر وبين حوافي السماء المتنازلة .. وكان الناس قد سوسوا هذا الشيء زيدا .. ولكنه لم يكن يحمل من الريد الا الشكل واللون .. فالبحر لم يفضب في ذلك المساء ولعل هدوءه الصابر سيطول .. من الصعب ان تحيط بالصورة من جميع زواياها .. لان الخطوط التي لا نفس فيها أكبر مسن الخطوط الواضحة .. وهذا هي مع عكا .. هذه المدينة العتيقة لا اخرج منها الا بزيد من الاسئلة .. الخطوة الاولى على شوارعها القديمة والعزيرة تدفعني الى التامل العائم .. كلما دخلتها دخلت أسر التامل الذي يفرني بالاستسلام الى قوة الزمن ورائحة القمح القاسية .. فلا تحزنني من اسري الا هبة حزن مبلقته .. واذا اظلت الحواد مع حزني وصمنا في ساعة صفو الى انفاق : انا انشازل عن جبع الفرح الفبي الذي يطغو على سطح المقبرة .. وهو يتنازل من طبع القيل المتطرف الذي يبحث عن الموت حتى في القبة .. وتلتقي عند نقطة الغضب التي اوقع عليها بصفعة على البحر .. تسم اخونها عندما اعطى قصي لريح .. هاربا هاربا .. وكان المساء في ذلك اليوم ، كان يتنازع مهمته .. كان يكتس الضوء البرتقالي الذي لا ينتهي .. فاسرع الى ان احسد البحر الذي لا تنتهي صداقته مع الشمس .. مهما يكتس المساء فلن يفعل بالضوء البرتقالي ما فعلت الريح بشوارع عكا القديمة قبل سنين .. حيث على الشوارع والمقاهي وبقايا السور ، فاندفع كل من فيها الى البحر .. وعندما سمع الذين يجلسون عسى بيوتهم صوت العاصفة القوا بانفسهم من التسايك ومن سفل القبة هارين الى البحر .. يا بحر ! كان هناك من يتنازع من يكن لك الودة والامتنان .. ان الذي لم يندفع اليك مات ، ولكنه لم يترك ضوء برتقاليا على الشوارع .. كان الضوء فانيا .. ولكن الطر والزمن والشمس محسوا آثاره .. يا بحر ! .. كان هناك من كرهك .. وعشق الجبال .. ولكن الجميع يحسبونك .. وكان يقال ، يا بحر ، يا خوف عكا من هديرك ! سفل السور وانت لا تزال تهدر .. والسور حطام ! وكان المساء في ذلك اليوم ، ياخذنا الى موعد مع (اليالي عكا) .. وكانت استجراح التفتيش في (شمالسي النخيل) كعادتها داخل القادم من طريق حيفا الى خوة قصيرة تشده فيها ، بجزن مربة الصحراء .. ونحن الذين فرنا تاريخنا لا نزال نحتفظ للنخيل في قلوننا بكنان يفتني فيه الماضي والشمس والنواك والرمال والصب الفرنسي .. ولعل احتفاظنا بهذه الراوية يوفنا ، كما التفتينا بالنخيل ، في داء الحزن والشكوى .. ولكنه قبل ذلك وبعدة يومين من الفضاغ ، وبمعي الحب مما يهدده من خطر .. لا ادري متى اصبح النخيل الوالف على ابواب عكا عافرا ، ولكن كونه عافرا يلجا الى اقاصي بان الحب لا يموت ، وبذكرني بواء زوجة الجندي او الفلاح الذي لم يعد .. ترى ، الا يزال النخيل على العهد ! ونذكرت اننا على موعد مع (اليالي عكا) التي توسل الى الناس في الشوارع : تعالوا الى ليالي عكا .. عكا ، في عيون القراء خالصة من التبيد المعنى قادوة ، اذا احتسيت نظرة منها ، على التعاليم برؤامة الزمن .. وعكا ، على ظهر المقالات البريدة لوحة لغري بالتماس وعكا ، في نظر المسؤولين ، ذات موهبة خالصة في استجدة السياح .. ولكن احدا لا يرى قلب عكا .. وهذا هو الان الذي يرتكب بظنها .. والراية ذات حلق أكبر من حلق عكا .. فلكي نغري الزمان يجب ان تكون جميلة .. اما عكا ، فلكي نغري الزمان والسياح يجب ان تكون قبيصة .. مهذمة .. عاربة .. جاثمة .. عافية .. وعصبية .. بالتشفيوخة وبأرض الزمن .. وقبل كل شيء يجب ان تكون تعاليل خباري .. واذا جئت عكا في أي يوم شئت وفي أي فصل .. فسترى الخريف ، وتشم الخريف ، وتلوك الخريف ، وتسمع الخريف ، وتلمس الخريف ، حواسك الخمس تنلني بالخريف .. وانت الذي تعلم بالخريف مستصا ، هنا ، بكل احزان الغربة .. ولعل اكثر الناس شعورا بالخربة هم الذين عرفوا عكا من قبل ، وروا ما آلت اليه .. اما السائح فانه يخرج منها متزعا بالمسادة والخيال .. واما المواطن فانه يزيد رسوخا في الواقع الملمح ، ويقف لحظة لتأني قلبه على الاجازي .. قلب عكا الذي ابهر في ذات يوم الى المنى .. والذين بقوا في عكا باملون كما تصال اطلال سور عكا .. لولا اهتمهم السياحية لتسالم المسؤولون لماذا يكون هنا ولتكنم ابنا تكلمة للصورة الازلية التي ستبقى عيون السياح .. ولولا اسوار عكا وناريخها لاصابها ما اصاب القرى العربية المهجورة .. لصحتها الجرافات .. ولكن لا .. عكا مصدر رزق .. عكا .. لا فئة نبيلة .. عكا متعرج في حلق اطلال وصمحن نجاسية لا يسال عن اصحابها .. وتعرض فيها مشقة الجزار .. نحن الان على باب خان الصمدان حيث الوعد مع ليالي عكا .. نخطو خطوة الى الامام وخطوتين الى الوراء .. ثم نعود من حيث اتينا .. لقد سمعنا حزنا .. سمعنا ذكرى .. سمعنا غربة .. سمعنا خروفا .. سمعنا غصبا .. ونحن بحاجة الى شيء يهديه الاعصاب وهو غير موجود في عكا !





